النهار
الجمعة 27-04-2012 العدد 24715
8

محطات رئيسية لتفعيل الحوار والتواصل في اليسوعية
دكاش: القيمة المضافة لعملنا الأكاديمي بناء المواطن

روزيت فاضل

تنعش أعمال المؤتمر الدولي الذي يفتتحه اليوم الجمعة معهد الدراسات الإسلامية والمسيحية في جامعة القديس يوسف وبدعم من مؤسسة جورج إفرام في قاعة بيار ابو خاطر في حرم العلوم الإنسانية، ذاكرة مجتمعنا على وجوه معروفة أو حتى مجهولة من لبنان والعالم، "إعتنقوا" الحوار سبيلاً للقاء الآخر مهما إختلف عنهم.

على جدول الأعمال، تكريم رسل حوار عاشوا ربيع التعايش الإسلامي المسيحي الحقيقي قبل شرارة الربيع الحالي، وهم موسى الصدر، محمد مهدي شمس الدين، يواكيم مبارك، ميشال حايك، محمد حسين فضل الله حسن خالد، صبحي الصالح، هشام نشابه، أوغسطين دوبريه لاتور، جورج إفرام ، كاظم الصلح وحسن صعب، فضلاً عن تجربة الندوة اللبنانية الرائدة. كما يضاف إليها مقاربات مقارنة من سويسرا، فرنسا، إيطاليا، تونس والولايات المتحدة الأميركية.

بناء الذات... ورسل الحوار

يجدد عميد كلية العلوم الدينية في جامعة القديس يوسف الأب سليم دكاش في حديث لـ" النهار" إيمانه المطلق بالحوار ودوره في مجتمعنا عموماً وفي مؤسساتنا التربوية خصوصاً. فالتربية على الحوار وفقاً له محور إستراتيجي في أولويات عمل الجامعة اليسوعية. وقال: "لقد ذكر رئيس الجامعة الأب رينه شاموسي في خطابه السنوي أهمية هذا المحور في مسيرة الجامعة اليسوعية ويعني التربية على الحوار بين الأديان والثقافات وصولاً إلى تفعيل الحوار الإسلامي المسيحي".

وفي رأي دكاش الخاص، إن القيمة المضافة لعملنا الأكاديمي هي بناء المواطن، بناء الذات اللبنانية، داعياً الى أن نكون جميعاً في خدمة الحوار". وأمل في "أن تحقق الجامعات توازناً بين دورها في إعداد المواطن من جهة والإنفتاح على البرامج ومواكبة متطلبات العصر".

ويعتبر الأب دكاش أن المؤتمر الذي ينطلق اليوم الجمعة ويستمر إلى غد السبت ضمناً هو جزء لا يتجزأ من سلسلة برامج ينظمها المعهد لينشر مفهوم الحوار بين أبناء الوطن الواحد لأنه العملية الإنقاذية الوحيدة للبنان".

بالنسبة اليه، للحوار شروطه فهو أداة تربوية لبناء مواطن الغد، وقال: لا يمكن للسياسة أن تمارس في مقلب، الحوار الإسلامي المسيحي أو حوار الحضارات أو حوار الثقافات. فالرغبة في تمرير المصالح الخاصة على حساب المصلحة العامة تتعارض مع المعنى الحقيقي للحوار".

والمؤتمر وفقاً له هو حلقة تطبيقية رئيسية في إطار برنامج "الماستر في العلاقات الإسلامية المسيحية". وأعلن أن هذا المؤتمر أصبح تقليداً سنوياً يجتمع تحت سقفه طلاب الماستر ومجموعة من الأكاديميين والفاعلين الميدانيين للحديث عن دور الآخر وتكاملنا معه. وقال: "قرر القيمون على البرنامج تحويل مادة عن الوجوه الحوارية إلى مؤتمر يبرز رجالات عاشوا قصة خاصة مع الحوار ومن بين هؤلاء من إستشهد إيماناً منه بالحوار وجدواه".

عن أسباب إعتماد موضوع "الوجوه الحوارية" في المؤتمر، أشار دكاش الى أن إظهار تجارب نضالية لرسل حوار نجحوا من خلال الحوارالمتبادل في إدارة التعددية. وبالنسبة اليه يكونون المثل الصالح لمن يتعثر اليوم في إدارة التعددية". وإعتبر أنهم "نجحوا لأنهم إعتبروا أن بناء المواطنية هي الهدف الأساسي عند المسلم والمسيحي". هؤلاء الرسل آمنوا بالمواطنية كإطار رئيسي لتعزيز وجود الدولة وبنائها".

وبالنسبة اليه، هو يتحدث في المؤتمر عن الراحل السيد محمد حسين فضل الله لأنه من أنصاره. فهو وفقاً له أعطى أفكاراً متقدمة وليست متكاملة على صعيد اللاهوت والعيش المشترك. فالسيد فضل الله تميز بدعوته الى العمل على لاهوت اليوم وتخطي لاهوت القرون الوسطى. كما كان من دعاة العمل على فهم مضمون المفردات المتداولة وتحديد خط جديد لها يلتقي عليه المسلم والمسيحي وصولاً إلى تشبثه بالإيمان كوسيلة إنقاذية لبعضنا الآخر".

كيف يفَعل المعهد أواصر الحوار بين طلابه والخارج؟ يجيب دكاش: "يعد المعهد عبر برامجه طلاب ومجموعة من معلمي مادة الدين في المدارس يتمرسون قواعد العيش المشترك. ولا شك في أن هذا يصب في سلم تعزيز القيم المشتركة وتفعيل دور التربية للقاء الآخر وهي من أولويات الجامعة اليسوعية".

أما المعهد فهو يعمل وفقاً له لمعرفة الآخر وأساس الحوار هو اللقاء. إنطلاقاً من ذلك، عمل المعهد كما قال على إطلاق جمعية " التصالح - التجمع اللبناني للحوار المسيحي الإسلامي" ويتضمن برنامجاً خاصاً يعرَف بإسم "صلة" ومهمته فسح المجال لطلاب الماستر في العلاقات المسيحية الإسلامية لمساعدة تلامذة المدارس في القطاعين الرسمي والخاص على التعرف على الآخر والعيش معه.

من جهة أخرى، يسعى دكاش إلى تعزيز مواد إختيارية جامعية يعطيها مجموعة من العارفين والجامعيين تصب في خانة التربية على المواطنية أو التربية على الحوار الإسلامي المسيحي أو حتى في تاريخ لبنان. كما أن للمنشورات صداها فهي تلبي وفقاً لدكاش حاجة مجموعة من المثقفين والباحثين. وقال: "ندرس ملياً مشروعَ إصدار كتيبات بعنوان " دليلك إلى الحوار" تساهم كلّ منها في تفعيل دور رسل الحوار والمنشطين المعنيين بنشر هذا المفهوم بين الجامعيين وتلامذة الثانوي.

rosette.fadel@annahar.com.lb

الأب دكاش خلال حديثه لـ "النهار". (ميشال صايغ)

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"